كانت سرايا القدس في هذه الفترة قد شنّت مجموعة من الهجمات ضد الصهاينة استجابة للواجب الشرعي في قتال المحتل، وانتقاما للدماء العزيزة لأبناء شعبنا ...

وبدأ اسم إياد الحردان مرة أخرى يتردد على ألسنة القادة الصهاينة وعبر وسائل إعلامهم التي كانت تهدد وتتوعد ،وأصبح سجن جنين المركزي- الذي كان يقيم فيه سجينان اثنان ليس غير، هما إياد الحردان وعبد الحليم عز الدين - قبلة لأولئك الشباب الذين يسعون للقتال والشهادة ، وأصبح كذلك ساحة للقاء القادة المؤسسين لسرايا القدس في جنين ثابت مرداوي ومحمد بشارات ووائل عساف ، وأخذ ينضم إليهم أسامة تركمان ومحمود طوالبة وعبد الرحيم فرج (المعروف بعبد الساره) وغيرهم، وبطبيعة الحال لم يكونوا يزورون إياداً مجتمعين بل واحداً واحداً أو اثنين اثنين بأوقات مختلفة، وتحت دعاوى مختلفة أيضا ...

(٩-٧) : أنور وإياد : أطلقوا جيل أسامة :

لم يكن إياد ، وهو الذي كان قد عزل في الزنازين مرات عديدة هو وأنور وأسعد والشيخ خالد ، وذاقوا الأمرين بتهمة أنهم يحاولون إعادة نشاطهم من داخل السجن ، ولم يكن وهو الذي تحمّل جسده الطاهر صنوف العذاب ، وظل يعاني نتيجة التعذيب من انزلاق إحدى فقرات العمود الفقري حتى الشهادة، وأبى أن يبوح ، لم يكن ليدع الفرصة السانحة تفوت بعد أن هيّأها الله سبحانه وتعالى ...

كان إياد وهو ما يزال في سجن جنيد قد قرأ في عدد من أعداد المجلة المركزية للجهاد الإسلامي (المجاهد) نداءً للدكتور (رمضان عبدالله) الأمين العام للحركة تحت عنوان: (أطلقوا جيل أسامة)، (أي أسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنهما الذي قاد جيشا فيه كبار الصحابة رضوان الله عليهم وسنّه ما تجاوز الثمانية عشر عاماً ، ويقصد من ذلك تحريك الحيوية في التنظيم والعمل الحركي من خلال جيل يتدفق عطاءً وحيوية ، فكان أن التقط إياد الرسالة من هذه العبارة التي كثيرا ما كان يرددها داخل سجنه في جنيد ، وانطلقت السرايا في جنين لتستقطب خلال شهور قليلة عشرات القادة والاستشهاديين والمجاهدين من الشباب الأكثر طهرا ونقاءً وعطاءً ، والكثير الكثير من الأنصار والمؤيدين ...